بيان تفضيلهم

الاصلح لا يجب على الله تعالى لان تفضيلهم لو وجب عليه لم يجز جعله منة عليهم
لان من اتى بما وجب عليه لا منة له به على احد وهو اي الاستدلال على ما ذكره
ضعيف لان قوله واني فضلتكم على العالمين وان كان عاما في العالمين لكن مطلق
في التفضيل والمطلق يكفي في صدقه صورة واحدة وهذا ساقط من نسخة اي
ما فيه من الحساب والعذاب اشار به الى ان مفعول اتقوا المحذوف وان يوما
ظرف له لا لاتقوا اي اتقوا العذاب في يوم شيئا من الحقوق زاد الكشاف فشيئا
مفعول به وقضية قول المصنف او شيئا من الجزاء فيكون نصبه على المصدر
ان شيئا مصدر على التقديرين وهو صحيح وان كان كونه على الاول مفعولا به
صحيحا ايضا وعلى هذا تعين ان يكون مصدرا اي بخلافه على الاول لا يتعين
فيه ذلك بل يجوز ان يكون مفعولا به لان جزى لما كان متعديا احتمل ان يكون
مفعولا به وان يكون مصدرا بخلاف اجزا فانه لازم فلا يكون شيئا الا مصدرا
وايراده منكرا مع تنكير النفس للتعميم والاقناط الكلي تبع فيه الكشاف
وهو جار على مذهب المعتزلة من انهم ينكرون الشفاعة للعصاة ويحتجون
بهذه الاية واهل السنة يقدرون لا تجزي نفس عن نفس كافرة شيئا الا باذن الله
اتسع فيه اي في المجرور واجري مجرى المفعول به اي لتجري من قول اي
قول الحارث بن كلدة الثقفي في معاتبته لبني عمه او مال اصابوا اوله
فما ادري اغيرهم تناء وطول العهد او مال اصابوا اي اصابوه وانما قال
او مال اصابوا لان الجد الغنى في اكثر الناس يغير الاخوان على اخوانهم قال
التفتازاني في ذلك ما قاله ابو السهول في صديق له ايسر فلم يجده كما يجب

او لا تجزي نفس عن نفس شيئا صح

لئن كانت الدنيا انالتك ثروة فاصبحت فيها بعد عسر اخا يسر لقد كشف
الاثراء منك خلائقا من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر اي من النفس الجانية
العاصية او من الاولى رجح الاول بانه الملائم لقوله ولا يؤخذ منها عدل
ولا هم ينصرون اذ الضمير في الجملتين للنفوس العاصية والثاني بان
النفس الاولى هي المحدث عنها في قوله لا تجزي نفس عن نفس والثانية ذكرت
على سبيل الفضلة لا العمدة فانه اما ان يكون قهرا او غيره الخ هذا
على التقسيم العقلي واما البياني فالاية من اسلوب الترقي من شيء الى شيء
ولهذا اختار تفسير تجزي تقضي على تغني لانه قيل النفس الاولى غير قادرة
على استخلاص الثانية من قضاء الواجبات وتدارك التبعات لانها مشتغلة
عنها بشانها ثم ان قدرت على شفاعته لم تقبل منها وان ضم اليها الفداء
لم يؤخذ منها وان سعت بالقهر لم تتمكن منه والضمير اي في قوله ولا هم ينصرون
لما دلت عليه النفس الثانية الخ كما في قوله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين
فان الضمير عائد لما دل عليه احد من الجمع فقوله من النفوس الكثيرة بيان
لما ثم استشعر انه لما عاد الضمير الى النفوس كان المناسب هن بالتانيث
لا هم بالتذكير فاجاب بقوله وتذكيره بمعنى العباد والاناسي اي تاويل
النفوس بالعباد والاناسي كما تقول ثلاثة انفس بالتاء مع تانيث النفس
لتاويل النفوس بالاشخاص والرجال واصل آل اهل لان تصغيره اهيل
هو المشهور وقال الكسائي وغيره اصله اول من آل يؤول اي رجع قلبت
الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وتصغيره اويل ورد الاول بانقلاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)